

دراسات نفسية واجتماعية

أثر استخدام التقويم التكويني في أساليب معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة
الثالثة ثانوي بالأغواط - دراسة تجريبية في مادة الفلسفة -

د. محمد بوفاتح

أ. عائشة العيدي.

قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة عمار ثليجي بالأغواط

mboufatah@yahoo.fr

مَجْلَدُ الْبَحْثِ

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر استخدام التقويم التكويني في أساليب معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالأغواط، ولتحقق من أهداف الدراسة تم إعداد دليل عملي لأستاذ مادة الفلسفة لتطبيق التقويم التكويني. وبناء مهمة تحديد مستويات معالجة المعلومات (المستوى السطحي، المستوى العميق، المستوى العميق جدا)، وتم اخضاعها للصدق والثبات حيث تمتعت بنتائج مقبولة. بلغت عينة الدراسة من (32) تلميذا وتلميذة. وقد تم اعتماد المنهج شبه التجريبي ذو تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختيار القبلي والبعدي. واستخدام اختبار "ت" للعينات المترابطة. واختيار "ت" للعينات المستقلة والمتساوية، لحساب الفروق بين درجات الاختبارات الفرعية (اختيار المستوى السطحي، اختبار المستوى العميق، اختبار المستوى العميق جدا). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي، لتلاميذ المجموعة التجريبية عند مستوى معالجة المعلومات السطحي لصالح القياس البعدي. ووجود فروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي، لتلاميذ المجموعة التجريبية عند مستوى معالجة المعلومات العميق جدا لصالح القياس البعدي. ووجود فروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي، لتلاميذ المجموعة التجريبية عند مستوى معالجة المعلومات العميق جدا لصالح القياس البعدي. ووجود أثر للتقويم التكويني في مستويات معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، يؤدي إلى عدم وجود فروق بين كل المستويات (السطحي، العميق، العميق جدا) في القياس البعدي".

- الكلمات المفتاحية: (التقويم التكويني - أساليب معالجة المعلومات).

**the effect of the use of formative assessment to the manners
of information treatment to the third year secondary school
students in laghouat- the experimental study in philosophy
subject-**

Abstract

The current study aimed to know the effect of formative assessment to the manners of information treatment to the third year secondary school students in laghouat, and to verify the purposes of this study we have prepared a practical guide to the philosophy teacher in order to apply the formative assessment and construct the controlling task of the information treatment levels (the surface level, the deep level, the very deep level), this was submitted to validity and stability so that it gave an accepted results. The sample of the study consiste of (32) male and female students.

The experimental method; with one group design of pre-post test, was adopted and the use of "T" test to connected samples, and "T" test to dependent and independent samples in order to count the difference between degrees of sub-examination (exam of the surface level, exam of the deep level, exam of the very deep level).

The results of the study has revealed that there is a difference between degrees of pre-post test dimensions according to the student of experimental group at the level of the surface information treatment to the side of later dimensions. The difference also excited between degrees of pre-post test dimensions to student of experimental group at the level of deep and very deep information treatment to the side of later dimensions. Also there was an effect of the formative assessment at the level of information treatment to the third year secondary school students of literature and philosophy section that led to nonexistence of differences between each level (the surface, the deep, the very deep) in the later dimension.

-key words: (formative assessment- information treatment).



أولاً: مقدمة

يرتكز اهتمام كل من التلميذ والمعلم في مراحل التعليم عامة والمرحلة الثانوية خاصة على التقويم النهائي، وعلى كمية حفظ المعلومات. مما يغطي الهدف الحقيقي من عملية

معالجة المعلومات، بينما نرى أن استخدام الأساتذة لعملية التقويم التكويني يعمل على تكامل القدرات العقلية، واستثارة التلميذ على القيام بوظائف معالجة المعلومات (استقبال- ترميز- تخزين- استرجاع) بأسلوب عميق.

ونظرا لما يحمله هذا الموضوع من أهمية كبيرة لتنمية أساليب معالجة المعلومات في ضوء تعليم التلاميذ استنادا إلى التقويم التكويني، كانت هذه الدراسة لبيان مدى كفاءة تلاميذ المرحلة الثانوية المتمثلة بأساليب معالجة المعلومات.

ثانيا: مشكلة الدراسة واعتباراتها

أيدت حركات الإصلاح في المنظومة التربوية الجزائرية العلاقة القائمة بين النظرية المعرفية وعملية التدريس في مختلف المواد بتبني البيداغوجيا الحديثة (المقاربة بالكفاءات)، مما أسفر عن تبني التقويم التكويني الذي يعتبر نوعا من المعالجات التعليمية في مراحل التدريس المختلفة، والذي يزيد من مستوى عمق معالجة التلاميذ للمعلومات.

ومن بين المواد التعليمية التي تحظى بالاهتمام ضمن المنظومة التربوية الجزائرية مادة الفلسفة، وذلك لما تتضمنه من معطيات ومكتسبات علمية ومفاهيم إجرائية تكسب التلاميذ منهجية جديدة في التفكير وتمكنهم من ممارسة التفكير التفلسفي. وهذا ما يوجب استخدام عملية التقويم التكويني في المرحلة الثانوية بغية زيادة فاعلية التلاميذ نحو التعلم بشكل وظيفي.

كما أن نوعية ومستوى التعلم، تتأثر إلى حد كبير بمستوى أو نمط معالجة المعلومات موضوع التعلم. إذ أن التلاميذ يمتلكون إما مستوى سطحياً بحيث يتضمن تركيزهم على حقائق محدودة، من خلال الحفظ الآلي. أو مستوى عميقاً من المعالجة، حيث ينتبهون إلى العلاقات بين الأفكار. أو مستوى عميقاً جدا من معالجة للمعلومات، بحيث يعطون للمعلومات معنى وتنظيم يجعلها أكثر فعالية في التعلم.

واستجابة لما ذكر سابقا فسنحاول التعرف إلى أثر التقويم التكويني في أساليب تجهيز ومعالجة المعلومات، والذي من شأنه أن يزيل جفاف المادة الدراسية، كما أنه ينمي قدرة الدارسين على زيادة عمق معالجتهم للمعلومات. وذلك بطرح التساؤلات الآتية:

- 1- ما أثر استخدام التقويم التكويني في مستوى معالجة المعلومات السطحي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- 2- ما أثر استخدام التقويم التكويني في مستوى معالجة المعلومات العميق لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- 3- ما أثر استخدام التقويم التكويني في مستوى معالجة المعلومات العميق جدا لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- 4- هل يوجد أثر للتقويم التكويني في مستويات معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، يؤدي إلى عدم وجود فروق بين كل مستويين (السطحي، العميق، العميق جدا) في القياس البعدي؟

ثالثا: فرضيات الدراسة:

- 1- توجد فروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي. لتلاميذ المجموعة التجريبية عند مستوى معالجة المعلومات السطحي لصالح القياس البعدي.
- 2- توجد فروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي. لتلاميذ المجموعة التجريبية عند مستوى معالجة المعلومات العميق لصالح القياس البعدي.
- 3- توجد فروق بين درجات القياسين القبلي والبعدي. لتلاميذ المجموعة التجريبية عند مستوى معالجة المعلومات العميق جدا لصالح القياس البعدي.
- 4- يوجد أثر للتقويم التكويني في مستويات معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، يؤدي إلى عدم وجود فروق بين كل مستويين (السطحي، العميق، العميق جدا) في القياس البعدي.

رابعا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في البحث عن أساليب للتعليم يمكن من خلالها مساعدة التلاميذ على التوصل إلى حل مختلف المشكلات بأنفسهم، وتطبيقها في حياتهم اليومية، ومعنى أدق إظهار دور التقويم التكويني في تنمية مستوى معالجة المعلومات لدى مختلف التلاميذ.

خامسا: أهداف الدراسة:

- التعرف إلى مدى فعالية استخدام التقويم التكويني في تحقيق مستويات عالية من معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وفي تحقيق التفكير التفلسفي لديهم.

سادسا: حدود الدراسة ومحدداتها:

- 1- الحدود المكانية: تم إجراء هذا البحث بثانوية الصادق الطالبي بمدينة الأغواط.
- 2- الحدود البشرية: يقدر عدد أفراد الدراسة بـ 32 تلميذا وتلميذة ممتدرسين بالسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.
- 3- الحدود الأدائية: تم اعتماد مجموعة من الأدوات لجمع البيانات خلال هذا البحث وهي:

- استخدام دليل عملي لأستاذ مادة الفلسفة للسنة الثالثة ثانوي، يساعد على تطبيق المتغير المستقل "التقويم التكويني". وهو من تصميم الطالبة الباحثة.

- استخدام مهمة تحديد مستويات معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وهي من تصميم الطالبة الباحثة.

سابعا: التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1- التقويم التكويني:

ويسمى أيضا التقويم البنائي، وهو إجراء عملي يرافق عملية التدريس، الهدف منه تحديد مواطن القوة والضعف في أداء المتعلمين. بغرض تقديم العلاج وتوفير التغذية الراجعة، بما يكفل وصول المتعلمين إلى أعلى درجة من الإتقان للكفاءات المختلفة ومواصلة عملية التعلم والتعليم.

2- أساليب معالجة المعلومات:

يتحدد أسلوب معالجة المعلومات في الطريقة التي يتبعها التلميذ عند تعلمه لبعض الوحدات الدراسية، فقد تكون عملية تكرار لكل مهمة واسترجاعها بدون معنى " أسلوب معالجة بمستوى سطحي" أو إدراك معناها وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين مهمة أخرى " أسلوب معالجة بمستوى عميق"، أو محاولة ربط مهمتين أو أكثر في

سياق ذي معنى " أسلوب معالجة بمستوى عميق جدا". وبذلك تأخذ مستويات مختلفة في ظل مخرجات تعلمه، والتي نستدل عليها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار أساليب معالجة المعلومات المستخدم لأغراض البحث الحالي.

ثامنا: الإطار النظري والدراسات السابقة:

I-1- التقويم التكويني: تم استخدام التقويم التكويني لأول مرة من طرف (سكريفن Scriven، 1967) في مقال حول تقويم الوسائل التعليمية (مناهج، كتب، طرائق ...). وذلك في مجال تطوير المناهج، بعد ذلك في أعمال (بلوم وآخرون، 1971) حول تقويم تعلم التلميذ، حيث استخدم التقويم التكويني في تحسين عملية التعليم والتعلم. (بن سي مسعود، 2008، 147).

I-1- تعريف التقويم التكويني: Formative Evaluation

جاء في المعجم التربوي وعلم النفس أن التقويم التكويني: هو التقويم الذي يتم في أثناء تكون المعلومات للطالب بهدف التحقق من فهم الطالب للمعلومة التي مر بها. (المعجم التربوي وعلم النفس، 2006، 187).

كما جاء في معجم المصطلحات التربوية والنفسية: أن التقويم التكويني يهدف إلى التحسين والتطوير من خلال تقديم التغذية الراجعة المستمرة حول جميع عناصر منظومة التعليم بجميع مراحلها وخطواتها، وبيان مؤشرات القوة والضعف في كل منها وتعديل ما قد يوجد من مواطن القصور أولا بأول، وبشكل بنائي تدريجي. (معجم المصطلحات التربوية والنفسية، 2003، 137).

بعد هذه التعريفات نستنتج أن التقويم التكويني هو إجراء عملي يلزم بناء وتركيب عملية التعليم والتعلم حتى تخرج إلى الحد المطلوب، كما يعد وسيلة فاعلة يساعد فيها المعلم المتعلم على تحقيق النمو المطلوب لتملك الأهداف المرسومة في ضوء الصعوبات والنقائص المرصودة، وما يناسبها من أنشطة دعم وعلاج.

I-2- أدوات التقويم التكويني:

إن وظيفة التقويم التكويني تتطلب أسئلة في شكل تمارين قصيرة وأنشطة محدودة، من أهم مواصفاتها أنها ملائمة للأهداف الإجرائية المحددة من خلال مقاطع الدرس الواحد، سريعة تنجز في لحظات قصيرة ومرحلية تؤكد مدى الاستيعاب والتحكم في المعارف، كما أنها مميزة للفروق الفردية بين التلاميذ ومميزة للفوارق في الصعوبات الناجمة عن الفعل التعليمي. (بن سي مسعود، 2008، 145).

وتتمثل أدوات التقويم التكويني في: الملاحظة، المقابلة الشخصية للمتعلم، التدريبات داخل الصف، أداء عملي (إنجاز مشروع، بحوث)، الواجبات المنزلية، الأنشطة الشفوية، الاستجواب الكتابي.

II- معالجة المعلومات: لقد بدأ الاهتمام بنظرية معالجة المعلومات منذ الأربعينيات من القرن الماضي عندما حاول علماء النفس فهم آليات عمل العمليات المعرفية من ترميز وتخزين واسترجاع، حيث مهدت هذه المحاولات الطريق لتطوير نظم الحاسب الإلكتروني في الستينات من نفس القرن، وقد اقترن اتجاه معالجة المعلومات (information processing approach) بشكل واضح مع نظم الحاسوب مع أنه أحد الموضوعات القديمة نسبياً في علم النفس المعرفي. (العتوم، 2004، 148). ويؤكد هابرلانت (1994) أن تطور اتجاه معالجة المعلومات جاء كرد فعل على الاتجاه السلوكي. (العتوم، 2004، 174) فقد استخدم أصحاب نظرية معالجة المعلومات مصطلحات جديدة في وصف التعلم، غير تلك التي استخدمها السلوكيون، فكان مصطلح المدخلات بدلا من المثبرات، والمخرجات بدلا من الاستجابة أو السلوك، ومستوى معالجة المعلومات بدلا من العوامل الوسيطة. (أبو رياش، 2007، 178).

II-1- تعريف معالجة المعلومات: information processing approach

عرف الشرقاوي (1984) تجهيز المعلومات بأنها مجموعة من الإجراءات أو العمليات التي تحدث منذ تعرض الفرد للمثير حتى ظهور الاستجابة. (الديب، 2003، 557).

في حين يرى الزيات (2004) أن مفهوم تجهيز ومعالجة المعلومات يشير إلى بناء تراكيب أو أبنية معرفية تقوم على إدماج المعلومات أو الخبرات الجديدة في المعلومات أو الخبرات السابقة ثم إعادة توظيف أو استخدام ناتج هذا الإدماج في المواقف الجديدة. (إبراهيم، 2011، 86).

كما ذكر الزيات (1986) أن مفهوم تجهيز المعلومات استخدم عند ثلاث مستويات على النحو التالي:

- **المستوى السطحي أو الهامشي:** كأن يطلب من المفحوصين الحكم على ما إذا كانت الحروف المقدمة صغيرة أو كبيرة.

- **المستوى المتوسط العميق:** وفيه يطلب من المفحوصين الحكم على ما إذا كانت الكلمات المقدمة تسمع كلمة معينة أم لا.

- **المستوى الأعمق:** ويطلب فيه من المفحوصين انتقاء أي من الكلمات المقدمة تكمل جملاً معينة أم لا. (علوان، 2009، ص 21).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا تجسيد مفهوم معالجة المعلومات على أنها: مجموعة من العمليات النفسية والعقلية التي تقوم على إدماج المعلومات أو الخبرات الجديدة في المعلومات أو الخبرات السابقة، بشكل أكثر ثراءً وتكاملاً يمثل إنتاج عمليات الترميز والتخزين والاسترجاع والتي تمتد بين السطحية والعمق.

III- الدراسات السابقة:

تعددت البحوث والدراسات التي اتخذت من متغير التقويم التكويني وكذا متغير أساليب معالجة المعلومات محورًا هامًا مع اختلاف المتغيرات التي ارتبطت بهما، والعينة التي أجريت عليها، إلا أن هذه البحوث والدراسات لم تتناول المتغيرين معا في علاقتهما أو تأثيرهما مع بعضهما البعض (في حدود علم الباحثة). وعليه تم عرض تلك الدراسات وفق التوزيعات التالية :

* دراسات وبحوث تناولت التقويم التكويني:

فقد هدفت دراسة أبوالشعر (1991) إلى معرفة أثر الاختبارات التكوينية والحصص العلاجية في تحصيل طلاب الصف العاشر في الرياضيات على عينة تكونت من (149) طالبا من مدرسة كلية الحسين الثانوية في عمان موزعين على ثلاث شعب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد وزع الباحث مستويات المعالجة على الشعب الثلاث بالطريقة نفسها، وبعد الانتهاء من تدريس الوحدة الدراسية يعطي طلاب المجموعة التجريبية والمقارنة اختبارا تكوينيا، بينما لم يعط طلاب المجموعة الضابطة هذا الاختبار وقد تم تصحيح أوراق الاختبار وإعادةها إلى الطلاب مباشرة في اليوم نفسه الذي تقدموا فيه للاختبار، حيث تم اطلاع طلاب المجموعة المقارنة على درجاتهم، ثم أعادوا الأوراق، أما طلاب المجموعة التجريبية غير المتقنين فقد طلب منهم حضور حصص علاجية في اليوم التالي للاختبار التكويني قبل بدء اليوم الدراسي.

وقد دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي أظهرت تفوقا في التحصيل الدراسي على المجموعتين المقارنة والضابطة. (الشهابي، 2010، 59)

و درست عويضة (1997) أثر كل من التقويم التكويني والحصص العلاجية على التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الأولى في مادة الرياضيات بالأردن، التي جعلت التقويم التكويني المتبوع بالحصص العلاجية متغيرا مستقلا يقدم للمجموعة التجريبية الأولى في الصفين الثاني والثالث الأساسيين، والتقويم التكويني لوحده متغيرا مستقلا آخر

يقدم للمجموعة التجريبية الثانية في الصفين الثاني والثالث الأساسيين وقد جرى تقسيم الطلاب في الشعب الثلاث بصورة عشوائية إلى ثلاث مجموعات في كل مرحلة، تجريبية وضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة إمكانية الوصول إلى درجة عالية من الإتقان عند استخدام التقويم التكويني متبوعاً بالحصص العلاجية، كما أن استخدام التقويم التكويني بصورة منفردة عن الحصص العلاجية ليس شرطاً من شروط زيادة التحصيل عند التلاميذ. (الشهابي، 2010، 60).

كما هدفت دراسة الحاج (2012) إلى معرفة أثر استخدام التقويم التكويني على التحصيل، والاحتفاظ بالتعلم لدى تلميذات الصف السادس من التعليم الأساسي في مادة العلوم في محافظة عدن. تكونت عينة الدراسة من (76) تلميذة من تلميذات الصف السادس من التعليم الأساسي في مديرية المعلا بمحافظة عدن للعام الدراسي (2009-2010م)، وتم توزيع عينة الدراسة إلى مجموعتين (تجريبية - ضابطة)، ثم قسمت كل مجموعة وفقاً لمستوى التحصيل في مادة العلوم للصف السادس للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2009-2010م) إلى ثلاث فئات تشمل (العليا، الوسطى، الدنيا).

وقد تم اختيار المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية بطريقة عشوائية، وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، وحسب كل فئة (العليا، الوسطى، الدنيا) من حيث التحصيل الدراسي السابق لمادة العلوم، والعمر الزمني.

وفي ضوء نتائج الدراسة تبين أن استخدام التقويم التكويني بعد كل موضوع دراسي يعمل على زيادة التحصيل والاحتفاظ بالتعلم لفترة أطول لجميع مستويات التلميذات. (الحاج، 2012، ص أ).

* دراسات وبحوث تناولت أساليب معالجة المعلومات:

كشفت دراسة كريك وتولفنج (Carik & Tulving, 1975): عن العلاقة بين عمق المعالجة وحفظ الكلمات في الذاكرة، حيث عرض على المفحوصين (ن = 32) 60 كلمة بالتتالي في 60 محاولة، تعرض كل كلمة لمدة 200 مليثانية، ثم طلب

من المفحوصين تقدير هذه الكلمات من حيث مظاهرها البنائية Structural (مستوى معالجة سطحي)، والفونيمية (طريقة النطق) phonemic (مستوى معالجة متوسط العمق)، والدلالية Semantic (المستوى الأعمق للمعالجة). وتلا ذلك تطبيق اختبار تعرف على المفحوصين يحتوي على 180 كلمة، منها 60 كلمة التي سبق عرضها عليهم، و120 كلمة الأخرى مشتملة. وطلب من المفحوصين الإشارة إلى ما إذا كانت الكلمات قد سبق عرضها عليهم أم لا. وباستخدام تحليل التباين تبين أن الذين يعالجون المعلومات من حيث دلالاتها (معناها) كانوا أفضل في الاستدعاء والتعرف من الذين عالجوا المعلومات من حيث المظاهر البنائية للكلمات (المستوى السطحي) وقد خلص الباحثان إلى أن مستوى عمق المعالجة تؤدي إلى زيادة الفرق في التعرف، والتذكر. (الصافي، 2000، 104).

كما ذكر الحامولي (1988) في دراسته أن استراتيجية تشفير المعلومات في الذاكرة قد تساعد استراتيجيات التفكير الفعال في حل المشكلات، وقد توقعها، كما أن التفكير الناقد يحدث عندما يبني الطلاب المعنى ويفسرون المعلومات ويحللوها، ويجهزونها عند الاستجابة لمشكلة ما، ولذلك تعتمد مهارات التفكير على عمليات تجهيز المعلومات وتخزينها في الذاكرة، و استرجاعها و استخدامها. (الديب: 2003، 588) وأشارت دراسة بيجز (Biggs, 1994) إلى أن طرق معالجة المعلومات لدى المتعلم تؤثر في مخرجات التعلم "تحقيق الفهم العلمي"، وأن الفرق بين الطلاب ذوي مستويات تجهيز عميقة والطلاب ذوي مستويات تجهيز سطحية للمعلومات في تحقيق الفهم العلمي يكمن في استخدام استراتيجيات تدريس تفعل من استدخال المعلومات وتميزها Encoding ومعالجتها Processing واسترجاعها Recalling. (طلبة، 2009، 112)

* التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن القول بعد استعراض كل هذه الدراسات:

- فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بالتقويم التكويني: أظهرت نتائج بعض الدراسات ارتفاعا في مستوى تحصيل الطلبة الذين تلقوا تقويما تكوينيا عن مستوى الطلبة الذين لم يتلقوا تقويما تكوينيا مثل دراسة (أبو الشعر، 1991) ودراسة (سفرجل محمد سعيد الحاج، 2012). كما أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة كما في دراسة (أبو الشعر، 1991) ودراسة (عويضة، 1997) أن الاختبارات التكوينية المتبوعة بمحضر علاجية تساهم في تحسين أداء الطلبة بعكس الاختبارات التكوينية التي لا تتبع بمحضر علاجية.

- فيما يتعلق بالدراسات الخاصة بمعالجة المعلومات: خلصت أغلب نتائج هذه الدراسات إلى أن العينة التي تستخدم معالجة المعلومات بمستوى عميق، أي تعطي المعلومات معنا وتنظيما يجعلها أكثر فعالية أثناء استقبالها وتشفيرها واسترجاعها. وهي التي تتحلي بمستوى عالي في بناء استراتيجيات معالجة المعلومات أثناء مواقف التعلم من تحليل وتفكير واستدلال...إلخ.

- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استخدام التقويم التكويني في أساليب معالجة المعلومات وبالتالي فهذه الدراسة ستكون دراسة توليفية لكل هذه الدراسات مع محاولة الخروج بنتائج خاصة بالبيئة الجزائرية.

تاسعا: إجراءات الدراسة الميدانية:

I- منهج الدراسة: اعتمدنا على المنهج شبه التجريبي، ذو تصميم المجموعة الواحدة، حيث تجرى الملاحظات قبل وبعد تقديم المعالجة للمتغير التابع.

II- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 32 تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، بثانوية الصادق طالبي بالأغواط اختيروا بطريقة قصدية نظرا لما تتوفر عليه هذه العينة من شروط تلائم الدراسة الحالية.

III- أدوات الدراسة: تم اعتماد مجموعة من الأدوات لجمع البيانات خلال هذا البحث وهي:

- استخدام دليل عملي لأستاذ مادة الفلسفة للسنة الثالثة ثانوي، يساعد على تطبيق المتغير المستقل "التقويم التكويني". وهو من تصميم الطالبة الباحثة.
- استخدام مهمة تحديد مستويات معالجة المعلومات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وهي من تصميم الطالبة الباحثة. والتي تمثلت في ثلاث اختبارات، يمثل كل اختبار وحدة دراسية معينة ضمن برنامج مادة الفلسفة الخاص بهذا المستوى التعليمي (وحدة الأخلاق، وحدة فلسفة العلوم، وحدة فلسفة الرياضيات)، وقد تم تقسيم كل اختبار إلى ثلاث اختبارات فرعية مقسمة حسب مستويات تعلم التلاميذ (المعرفة، التطبيق، الاستدلال) بالتطابق مع مستويات معالجة المعومات (المستوى السطحي، المستوى العميق، المستوى العميق جدا)، وكذا بالتطابق مع الطريقة المثلى لكيفية اكتساب التلاميذ التفكير التفلسفي (المفهمة، الأشكلة، الحاجة).

IV- الخصائص السيكومترية للاختبارات المستخدمة في الدراسة:

* صدق أداة البحث:

جدول رقم (01) صدق أداة البحث:

| الاختبار الفرعي الثالث (المستوى العميق جدا): مستوى التعلم "الاستدلال". | الاختبار الفرعي الثاني (المستوى العميق): مستوى التعلم "التطبيق". | الاختبار الفرعي الأول (المستوى السطحي): مستوى التعلم "التعرف". | طرق حساب الصدق |
|---|--|--|-------------------|
| 13,20 | 8,83 | 23,08 | الصدق |
| دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01 | | | التمييزي |
| نسب الاتفاق بين المحكمين مرتفعة وقد فاقت 80% مما يعني أن الأدوات الحالية ملائمة جدا لأهداف الدراسة الحالية. | | | صدق المحكمين |

من خلال الجدول السابق نستنتج أن المقياس صادق وصالح للاستخدام في الدراسة.
* ثبات أداة البحث:

جدول رقم (02) يبين ثبات أداة البحث:

| الاختبار الفرعي الأول (المستوى السطحي): مستوى التعلم "التعرف". | الاختبار الفرعي الثاني (المستوى العميق): مستوى التعلم "التطبيق". | الاختبار الفرعي الثالث (المستوى العميق جدا): مستوى التعلم "الاستدلال". | طرق حساب الثبات |
|---|--|---|-------------------------------|
| 0,96 | 0,91 | 0,99 | طريقة إعادة تطبيق الاختبار |
| 0,76 | 0,75 | 0,96 | طريقة معامل ألفا-كرونباخ |

يتضح من الجدول أن معاملات الثبات مقبولة جدا، وبالتالي المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

IIV- الأساليب الإحصائية: لقد قمنا في دراستنا هذه باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- * التكرارات والنسب المؤوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- * استعملنا معامل الارتباط "بيرسون" كما قمنا بحساب معامل ألفا-كرونباخ.
- * استخدمنا اختبار "ت" للعينات المترابطة. واختبار "ت" للعينات المستقلة والمتساوية للتحقق من فرضيات البحث.

عاشرا: نتائج الدراسة ومناقشتها:

I- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى ومناقشتها:

جدول رقم (03) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقيمة "ت"

بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى معالجة المعلومات السطحي:

| المتغيرات | ن | م | (م) | ع | "ت" المحسوبة | "ت" المجدولة | درجة الحرية | الدالة الإحصائية |
|---------------------|----|-------|------|------|--------------|--------------|-------------|-----------------------------|
| درجات القياس القبلي | 32 | 9,76 | 3.23 | 2.09 | 8,73 | 2,71 | 31 | دالة إحصائية عند مستوى 0,01 |
| درجات القياس البعدي | 32 | 12,93 | | | | | | |

وبالرجوع إلى الجداول الإحصائية لقيم "ت" نجد أن قيمة "ت" المحسوبة (8,73) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (2,71) عند درجة حرية (31) وبمستوى دلالة إحصائية (0,01). مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي عند مستوى معالجة المعلومات السطحي ولصالح القياس البعدي. إذ أن متوسط الدرجات في القياس القبلي للمستوى السطحي من أساليب معالجة المعلومات بلغ (9,76)، في حين أن متوسط الدرجات في القياس البعدي

للمستوى السطحي من أساليب معالجة المعلومات بلغ (12,93). أي أن معالجة التلاميذ بمستوى سطحي أصبحت أكثر وظيفية. مما يغطي احتياجات اكتساب التلاميذ لهذا المستوى بشكل فعال وهذا ما يبين مدى فعالية استخدام التقويم التكويني في العملية التعليمية.

II- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ومناقشتها:

جدول رقم (04) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقيمة "ت" بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى معالجة المعلومات العميق:

| المتغيرات | ن | م | (s) | ع | ت' المحسوبة | ت' المجدولة | درجة الحرية | الدالة الإحصائية |
|---------------------|----|-------|------|------|-------------|-------------|-------------|-----------------------------|
| درجات القياس القبلي | 32 | 5,18 | | | | | | |
| درجات القياس البعدي | 32 | 13,32 | | | | | | |
| | | | 8,23 | 3,30 | 14,08 | 2,71 | 31 | دالة إحصائية عند مستوى 0,01 |

وبالرجوع إلى الجداول الإحصائية لقيم "ت" نجد أن قيمة "ت" المحسوبة (14,08) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (2,71) عند درجة حرية (31) وبمستوى دلالة إحصائية (0,01). مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي عند مستوى معالجة المعلومات العميق ولصالح القياس البعدي. إذ أن متوسط الدرجات في القياس القبلي للمستوى العميق من أساليب معالجة المعلومات بلغ (5,18)، في حين أن متوسط الدرجات في القياس البعدي للمستوى العميق من أساليب معالجة المعلومات بلغ (13,32). ومن نتائج هذه

الفرضية نقول أن معالجة التلاميذ بمستوى عميق أصبح واضحاً من خلال المحتوى المعرفي الخاص به والمحدد ضمن مهمة تحديد مستويات معالجة المعلومات، وهنا نسند هذه النتيجة إلى ما أحدثه استخدام التقويم التكويني من أثر في طريقة التلاميذ في تعاملهم مع المفاهيم المتعلمة عند مرافقته (التقويم التكويني) لعملية التدريس.

III- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة ومناقشتها:

جدول رقم (05) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقيمة "ت" بين القياسين القبلي والبعدي عند مستوى معالجة المعلومات العميق جدا

| المتغيرات | ن | م | (م) | ع | ت' المحسوبة | ت' المجدولة | درجة الحرية | الدالة الإحصائية |
|---------------------|----|-------|-------|-------|-------------|-------------|-------------|-----------------------------|
| درجات القياس القبلي | 32 | 3,47 | | | | | | |
| درجات القياس البعدي | 32 | 14,46 | 32,93 | 13,80 | 13,48 | 2,71 | 31 | دالة إحصائية عند مستوى 0,01 |

وبالرجوع إلى الجداول الإحصائية لقيم "ت" نجد أن قيمة "ت" المحسوبة (13,48) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (2,71) عند درجة حرية (31) وبمستوى دلالة إحصائية (0,01). مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي عند مستوى معالجة المعلومات العميق جدا ولصالح القياس البعدي. إذ أن متوسط الدرجات في القياس القبلي للمستوى العميق جدا من أساليب

معالجة المعلومات بلغ (3,47)، في حين أن متوسط الدرجات في القياس البعدي للمستوى العميق من أساليب معالجة المعلومات بلغ (14,46). ومن خلال نتائج هذه الفرضية يمكننا استنتاج أن تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس البعدي صاروا يعالجون المعلومات بمستوى عميق جدا، وذلك باستخدام نشاط التحليل والتركيب والاستنتاج بين المعارف المتعلمة، مما يغطي احتياجات اكتساب التلاميذ لهذا المستوى والمحدد ضمن مهمة تحديد مستويات معالجة المعلومات بشكل فعال، الأمر الذي يظهر إيجابية استخدام التقويم التكويني في العملية التعليمية والذي بدوره أدى إلى تحسين تعلم التلاميذ.

VI- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة ومناقشتها:

جدول رقم (06) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقيمة "ت"

بين مستويات معالجة المعلومات في القياس البعدي.

| الدالة الإحصائية | درجة الحرية | قيم 'ت' المحسوبة | قيم 'ت' الجدولة | الفرق بين المتوسطين | المجموعة الثانية | | المجموعة الأولى | | مجموعات المقارنة | |
|-------------------|-------------|------------------|-----------------|---------------------|------------------|-------|-----------------|-------|----------------------------------|--------------------------------------|
| | | | | | ع | م | ع | م | المجموعة الثانية | المجموعة الأولى |
| غير دالة عند 0.01 | 62 | 2.66 | -0.45 | -0.39 | 13.41 | 13.32 | 10.87 | 12.93 | المستوى السطحي لمعالجة المعلومات | المستوى العميق لمعالجة المعلومات |
| غير دالة عند 0.01 | 62 | 2.66 | -1.29 | -1.14 | 11.99 | 14.46 | 13.41 | 13.32 | المستوى السطحي لمعالجة المعلومات | المستوى العميق جدا لمعالجة المعلومات |
| غير دالة عند 0.01 | 62 | 2.66 | -1.82 | -1.53 | 11.99 | 14.46 | 10.87 | 12.93 | المستوى السطحي لمعالجة المعلومات | المستوى العميق جدا لمعالجة المعلومات |

نلاحظ من الجدول وبالرجوع إلى الجداول الإحصائية لقيم "ت" نجد أن قيمة "ت" المحسوبة (0,45) للفروق بين المجموعتين (مجموعة درجات تلاميذ عينة الدراسة في المستوى السطحي، ودرجاتهم في المستوى العميق) أقل من قيمة "ت" المجدولة (2,66) عند درجة حرية (62) وبمستوى دلالة إحصائية (0,01). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في المستوى السطحي لمعالجة المعلومات والمستوى العميق ضمن القياس البعدي لمهمة تحديد مستويات معالجة المعلومات. ونلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن قيمة "ت" المحسوبة (1,29) للفروق بين المجموعتين (مجموعة درجات تلاميذ عينة الدراسة في المستوى العميق، ودرجاتهم في المستوى العميق جدا) أقل من قيمة "ت" المجدولة (2,66) عند درجة حرية (62) وبمستوى دلالة إحصائية (0,01). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في المستوى العميق لمعالجة المعلومات والمستوى العميق جدا ضمن القياس البعدي. كما أننا نلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة (1,82) للفروق بين المجموعتين (مجموعة درجات تلاميذ عينة الدراسة في المستوى السطحي، ودرجاتهم في المستوى العميق جدا) أقل من قيمة "ت" المجدولة (2,66) عند درجة حرية (62) وبمستوى دلالة إحصائية (0,01). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في المستوى السطحي لمعالجة المعلومات والمستوى العميق جدا ضمن القياس البعدي. ولعل أبرز ما يظهر على تلاميذ دراستنا الحالية ومن خلال نتائج هذه الفرضية، هو امتلاك نمط من البناء المعرفي الذي يقوم على التنظيم والتحليل بطريقة ترفع من مستوى تعلمهم، وبصفة أدق امتلاك منهجية مميزة تمكنهم من حل المشكلات المطروحة ضمن المواقف التعليمية في مادة الفلسفة.

وبالتالي ومن النتائج السابقة يتبين أن الفرضيات الموضوعية قيد الدراسة في هذا البحث قد تحققت كلها.

النتائج:

لقد أدى استخدام التقويم التكويني في العملية التعليمية إلى ارتفاع مهارات التلميذ في كيفية معالجة المعلومات، وهذا ما تم التوصل إليه من خلال نتائج فرضيات البحث الحالي التي تفيد توقعنا في ارتفاع مستويات معالجة المعلومات بين القياسين القبلي والبعدي، وكذا اكتساب تلاميذ المجموعة التجريبية مستويات معالجة للمعلومات بمستويين عاليين (المستوى العميق والعميق جدا)، بعد أن كانوا يتميزون بمستوى سطحي متدني في معالجة المعلومات قبل استخدام التقويم التكويني، وبصفة أدق بلوغ الهدف المتوخى من اختبار المستوى العميق وذلك بصياغة التلميذ للعلاقة أو الفروق بين مختلف أطراف الأطروحات التي تجسد في قالب سؤال يستدعي حلا أي إنشاء مقالا فلسفيا من خلاله. وكذا بلوغ الهدف من اختبار المستوى العميق جدا عن طريق حل المشكلات المطروحة ضمن برنامج مادة الفلسفة، باعتماد أسلوب النقد والتحليل والتبرير والتقييم والاستنتاج... إلخ، مما يسمح باكتساب التلميذ مهارة معرفية عليا. ومن ثم كتابة مقالا يقوم على التفكير التفلسفي من دون الاسترجاع الحرفي للمقالات التي دونها الاستاذ داخل غرفة الدرس. أي عدم حصر عمل الذاكرة في الاحتفاظ بالمعلومات فقط، وإدراك أن عملها أكبر من ذلك.

الاقتراحات:

- إجراء مزيد من الأبحاث، للتعرف على أساليب معالجة المعلومات المتبعة لدى المتعلمين، في مختلف المراحل الدراسية.
- إجراء دراسات تستقصي العوامل التي تدفع المتعلمين لإتباع أساليب معالجة معلومات غير فعالة، ومحاولة وضع الحلول لها.
- إجراء أبحاث ذات طابع تجريبي، تبحث إمكانية تعديل أساليب معالجة المعلومات الخاطئة، واستبدالها بأساليب معالجة المعلومات بطريقة فعالة كاعتماد التقويم التكويني مثلا.

- إجراء المزيد من الدراسات حول متغيرات الدراسة الحالية في المراحل التعليمية المختلفة.

قائمة المراجع:

* الكتب:

- 1- أبو رياش، حسين محمد. (2007). التعلم المعرفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة.
- 2- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف. (2011). المرجع في علم النفس المعرفي (العقل البشري وتجهيز ومعالجة المعلومات). مصر: دار الكتاب الحديث.
- 3- العتوم، عدنان يوسف. (2004). علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 4- الديب، محمد مصطفى. (2003). علم النفس الاجتماعي التربوي أساليب تعلم المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب نشر- توزيع- طباعة.
- 2- شحاته، حسن. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.
- 3- القيسي، نايف. (2006). المعجم التربوي وعلم النفس. عمان- الأردن: دار أسامة المشرف الثقافي.

* مقال في مجلة علمية محكمة:

- 1- الصافي، عبد الله بن طه (2000). الفروق في استراتيجيات معالجة المعلومات في ضوء متغيري التخصص والتحصيل الدراسي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. 1(1). 95-118.

* المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1- بن سي مسعود، ليني. (2008). واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية ميلة. رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم التربوية تخصص تقييم أنماط التكوين. جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسنطينة.
- 2- علوان، مصعب محمد شعبان. (2009). تجهيز المعلومات وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة في الصحة النفسية. الجامعة الإسلامية كلية التربية. غزة.
- 3- الحاج، سفرجل محمد سعيد. (2012). أثر استخدام التقويم التكويني على التحصيل والاحتفاظ بالتعلم لدى تلميذات الصف السادس من التعليم الاساسي في مادة العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات التربوية والتعليمية. جامعة عدن، اليمن.
- 4- الشهابي، عبد الله أحمد عبد الله. (2010). التقويم المستمر بالصفوف العليا للمرحلة الابتدائية للبنين بمحافظة الليث (دراسة تقويمية). رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس تخصص اختبارات ومقاييس. جامعة أم القرى كلية التربية.

* المؤتمرات والندوات والملتقيات:

- 1- طلبة، إيهاب جودة أحمد (2009). أثر التفاعل بين استراتيجية التفكير التشابهي ومستويات تجهيز المعلومات في تحقيق الفهم المفاهيمي وحل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المؤتمر العلمي الثالث عشر التربية العلمية. المنهج والمعلم والكتاب دعوة للمراجعة.